

البحث رقم (٣)

الشفافية كقيمة تشكيلية في فن النحت

Transparency As a Formative Value In The Art Of Sculpture

أ.م.د/ لمياء كرم صافي

أستاذ النحت المساعد - كلية التربية النوعية - جامعة كفرالشيخ

المقدمة :

تعتبر الشفافية من القيم التشكيلية التي تظهر في مختلف الفنون لمنح العمل الفني لمسه جمالية تؤثر بشكل إيجابي علي المشاهد ، وفن النحت من أكثر الفنون التي استغلت الشفافية بأشكال مختلفة ، وذلك لأنها تقدم حلول تشكيلية متنوعة تشبع رغبة النحات في التعبير وتوصيل أحاسيسه وأفكاره الإبداعية ، ولكل نحات أسلوبه الخاص مما فتح باب لإثراء عالم الفن بمنحوتات ذات قيمة تشكيلية عالية .

ويتبع الشفافية في فن النحت لوحظ وجودها علي مر العصور بصور متعددة ومتنوعة ، و أضفت الشفافية علي أشكال النحت المتعارف عليها قيمة جديدة مبتعدة عن الكتلة المصمتة ومع تطورات الخامات بعد ذلك ظهر ما عرف بنحت الهواء أو الدخان المجمد والتلج ، والشفافية وتمنح نوعا من الإحساس البصري بانعدام الوزن والهوائية ، وتسمح باتصال داخل العمل مع خارج العمل الفني.

كما شوهد نماذج من أعمال النحاتين مثل موهولي ناجي، وناعوم جابو ، وظهرت مفاهيم جديدة أثرت علي العملية الإبداعية وبالتالي أثرت علي تنوع الشفافية ، " فيظهور مفهوم الغاء الكتلة سعي الفنانين في بداية القرن عشرين إلي استخدام الفراغ كقيمة في العمل، حيث تقل كثافة المادة، كما في أعمال المستقبلية التي أرتبطت بنظرية النسبية (لأئنشتاين) والتي غيرت مسار الفن، والتي تمثلت في ظهور الحركة في النحت، وتلتها أعمال البنائين حيث استخدموا عناصر مسطحة ذات بعدين، سواء كانت من خامات معدنية أو شفافة وذات بعد واحد بتقنيات كالتركيب واللحام والتعشيق، والتي تتناسب مع هذه الخامات المستحدثة، لتؤكد علي قيمة الفراغ في العمل وكذلك استخدام الضوء باعتباره غيرمادي (demater jotized) متمثلا في وحدات الضوئية متحركة كلمبات النيون والفلورسنت المتبادلة في

الأضواء وكذلك التعبير عنها من خلال حركة الضوء التي تعمل علي تحرير الجسم من الجاذبية الأرضية وتحريراً كلياً"؛ بالتطور الأمر إلي الوصول إلي النحت الرقمي وعلم البرمجة واستخدام الفن تلك العناصر كخامات تشكيلية.

ولذلك هدف البحث لتناول مجموعة من الأعمال النحتية بالدراسة والتحليل سعياً لتعرف علي الأشكال المختلفة التي تناول فيها النحات الشفافية من خلال خامات النحت المختلفة ، وظهر أهمية البحث في كونه يساهم في توضيح دور الشفافية كقيمة تشكيلية في منح العمل الفني لمسة جمالية وتعبيرية .

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في محاولة دراسة الشفافية وكيف أثرت مجال النحت بالعديد من الأعمال الفنية التي كانت الشفافية هي مصدر الإبهار بها والتي مكنت النحات من التعبير عن قدراته الإبداعية ، وحتى نتحقق من ذلك لنصل إلي هدفنا وجب علينا طرح التساؤل التالي:

- ماهي ابعاد ومضمون فكرة الشفافية وعلاقتها بالشكل النحتي ؟
- كيف تمكن النحات من الاستفادة بالشفافية كقيمة تشكيلية في اثره فن النحت؟

هدف البحث:

- دراسة بعض الاعمال الفنية لاستخراج المتغيرات الفنية التي حدثت بفعل الشفافية بالعمل الفني .
- التعرف علي انواع الشفافية التي استخدمها النحات والاسباب التي جعلت من الشفافية تتحول إلي ومضة الابداع في العمل الفني .

أهمية البحث :

- تكمن أهمية البحث في التأكيد علي دور الشفافية في العملية الابداعية بالشكل النحتي.
- إلقاء الضوء علي أهمية الشفافية كقيمة تشكيلية اثرت فن النحت بالعديد من الاعمال الابداعية.

فروض البحث :

- أن الشفافية كقيمة تشكيلية لها دور فاعل في اثناء مجال الفن بشكل عام و فن النحت بشكل خاص بالعديد من الابداعات الفنية علي مر العصور .
- أن النحات استغل الشفافية كقيمة تشكيلية لاستعراض امكانيته وقدراته الفنية .
- أن الشفافية تنوعه وتعدده طبقا لمجموعة من المتغيرات مستمدة من الحركات الفنية .

منهجية البحث:

- سوف يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

حدود البحث :

- فن النحت والاعمال ثلاثية الابعاد

• مفهوم و أبعاد الشفافية

أعتبرت الشفافية من أهم القيم التي استخدمت كأحد الخصائص المميزة للعمل الفني بشكل غاية في الاحكام من قبل الفنانين في جميع المجالات الفن باشكال مختلفة حيث كان الفنان يبحث دائما عن الاساليب التي تظهر افكاره وتظهر كفائته في ممارسة فنه، ويعد وجود الشفافية في بعض الفنون أمر شائع ومعروف مثل فن الرسم والتصوير والنسيج والفنون البدائية وفنون الاطفال و الفن الحديث خصوصا بعد التقدم التكنولوجي والعلمي.

وعرفت الشفافية كمصطلح علي أنها (هو عدم حجب الرؤية و قابلية الجسم لإظهار ما وراءه)، فاشفافية بما تعنيه من وضوح الرؤية أضافت إلي العمل الفني بعض الرؤي المميزة

، حيث يظهر العمل ماخلفة للمشاهد، سواء كان هذا الظهور حقيقي أو تعبيرى، فهو يمثل اضافة لقيمة تشكيلية دلت على مضمون فكر الفنان، سواء كان (فكر موضوعي أم روحي أم صوفي أم كوني)، وأسلوبه في التنفيذ مع روحية المادة أو الخامة ، كل ذلك انصهر في بودقه واحدة بتفاعل دينامي يحقق العملية الابداعية، فلا ابداع دون ما هو فكري، ولا ابداع دون رؤية ناشطة في استنطاق الخامات ولا ابداع ألا بتباع قيم تشكيلية لينتج عنها العمل الفني الذي يحمل بصمة النحات الخاصة.

وهكذا وجب تناول الشفافية كقيمة تشكيلية يسعيا لادراك الاستدامة في اثره مجال الفنون باختلاف الاتجاهات الفنية وعلاقتها بالمضمون .

• مضامين فكرة الشفافية وعلاقتها بالشكل

يتراءى لنا من خلال طرحنا السابق لمفهوم الشفافية إن فن النحت كنظام شكلي يحتوي على عملية فكرية لها مضامين تحكمت في جودة العمل الفني، والمضمون هو الرسالة التي يحملها العمل الفني ، قد تنوعت المضامين بفعل تنوع الثقافات والحضارات، وقد يرتقي الفكر احيانا ليعلن من عليائه وفق نظمه وعلاقاته الشكلية المتنوعة بتنوع معطياته واتجاهاته المختلفة عن وجود الإبداع ، الذي تطلب من النحات اظهار قدراته ومهاراته ، وتبقى الشفافية حينها أصبح جزءا لا يتجزأ من ذلك العمل الفني، ومترجم للعملية الابداعية، الذي ساهم في تنوع الصيغ التي تناول بها النحات اظهار الشفافية حتي نحصل على ابداع فني يحقق الفكره المرجوه.

١- طبقا لرؤية الفنية قديما

حدد النقاد الرؤية الفنية لدي الفنان الكلاسيكي بمعيار محاكات الطبيعة وتجسيدها وهذا الاتجاه قديم حيث بدأ الانسان في محاكاة الطبيعة ورسم حيواناتها والاحداث التي بها، ونقل أجمل ما فيها ، فالصلة بين الفنان والطبيعة لا تنقطع ولكن مايتغير هي رؤية الفنان،

وكيف يعبر عنها، "فالنحت الذي عرفناه مع مايكل أنجلو ، ودوناتللو ، كان يخوض التعبير مع الاهتمام بالواقعية البصرية، وكانت موضوعات التماثيل والرليف ترتبط إلي حد كبير بمثالية دينية، كتمثال موسيⁱⁱ ، وقد شرح كثير من الفلاسفة عن محاكاة الطبيعة في الفن، " ولقد كان (روسو) هو أول من دعي إلي تقديس الطبيعة وتمجيدها حيث تصور أن الطبيعة تقدم للإنسان أجمل وأكمل الخطوط ، وكذلك يري (رسكن) أن الفن الكامل الحقيقي هو الذي يعكس وجه الطبيعة الكامل فيذهب إلي النقل الحرفي منها وتجسيدها " iii ، لذا كان النحات دائما يبحث عن المثل الجمالي في كل شئ في رقة وجمال المرأة أو في جسم الرياضي حيث يتطلب النحت البحث عن ما يظهر قدرة ومهارة النحات في التجسيد وامتلاكه لادواته وتمكنه من التقنية وخصوصا مع ماكان يستخدمه من خامات معتمة مثل الحجر والخشب والبرنز وجميعها تحتاج قدرة فائقة علي التصور ومهارة عالية في التجسيد حتي يصل بتلك الخامات إلي الإيحاء بنوع من أنواع الشفافية التي يتمكن النحات من تجسيدها في العمل، الشكل رقم (١) ينحت في صخرة جامدة ليوحى لنا أننا نرى قماشاً شفافاً فضفاضاً حتي يصل إلينا إحساس بنعومة الملمس ورقة الأشياء وطبيعتها من أسفل ذلك القماش الرقيق ، فهذه يتطلب عبقرية في أداء النحات، حتي يتمكن من إيهاهم المشاهد بتلك الحالة الفنية التي أدت إلي تجسيد وتصوير الشفافية في خامة معتمة لكن القيمة التشكليه هنا تنبع من قدرة النحات علي الاداء المتقن ، أي انها مضامين مستقاة من الطبيعة بتعدد مصادرها الشكلية .

٢- طبقاً لرؤية الفنية في الحداثة

وتغيرت النظرة مع ظهور الحركات الفنية الحديث ، تحكي الكتب والمعاجم عن حركات الفن الحديثة في القرن العشرين وتخوض في تفاصيل هذه المدارس وتتأمل أعمال الفنانين وتحصل علي تصريحات منهم فيما يعملونه وكيف تأتي إليهم الافكار ، أن أهم شئ يوصف به هذا العصر أنه عصر علمي فقد وضع التأكيد البارز علي البحث العلمي والتجريب ونظريات العلم ومستحدثاته " iv ، واعتمد فن النحت علي صفة الشفافية الحقيقية

للخامة متأثر بالتكعيبية التي ظهرت في بداية القرن، وكانت بمثابة ثورة فكرية كبيرة تبعها تحول كبير في فكر كثير من الفنانين فمع بداية القرن العشرين كان الاتجاه الرئيسي نحو البحث عما هو غير مدرك بالحواس ، أو الكشف عن الغير مرئي و البعد الرابع أو الزمن و اكتشاف الاشعة السينية ، وكانت له بصمه واضحة علي ظاهر العمل الفني ومضمونه .
واتجه النحات من مجرد الاهتمام بالقيم التشكيلية الظاهرية في سطح العمل الفني، وما به من ملامس وظلال إلي أعماق العمل الفني، والقيم التشكيلية النابعة من داخل العمل الفني حيث انعكاس الضوء وانكسراته ومايشعة من ضوء في نفس الوقت. أي انها مضامين مستقاه من الفن ذاته اعتمادا علي قواعد العلم و مكتشفات العصر .

٣- طبقا لرؤية الفنية في ما بعد الحداثة

حاول فنانو مابعد الحداثة اختصار المسافة بين الفن والحياة عن طريق تحرير الفنان من الوسائل والتوجه المباشر لاكتشاف نفسه والعالم واعتماد العمل المباشر بالمادة حيث اراد الفنان التعبير عن ادراك جديد للعالم وعن مفهوم جديد للفن"٧، لقد رافقت مابعد الحداثة الكثير من المتغيرات ومن أهمها هو التغير في المعايير الجمالية المتوارثة في الفن التشكيلي فلم تعد المعايير تسير وفق معيار ثابت محدد ومعد من قبل النقاد كمقياس وحيد للفنون، فتعددت المعايير الجمالية التي أصبحت تستقى مبادئها من الفن ذاته، فأصبحت هناك معايير علمية- اجتماعية- تاريخية- حضارية-أخلاقية إلى جانب المعايير الأبعاد التشكيلي والفني.

وظهرت الشفافية في الاعمال ذات الابعاد الثلاثية والتي أستخدمت الخامات التي لاتحجب ما ورائها ويمكن مشاهدتها بالعين وتستخدم الخامات التشكيلية الشفافة مثل الزجاج ،البلاستيك الشفاف والاكرك ، والماء والثلج وغيرها ، تشر البنائيون عام ١٩٢٠م علي يد (فلاديمير تاتلين Vladimir tatlin) انهم يرمون الي تحقيق ما هو زمني ومكاني لتمثيل الحياة الحقيقية، ونادوا بأن الشفافية والعمق يجب أن يحتلا مكانهما في العمل الفني ما دام

الفراغ يكون بطبيعته المطلقة عمقا لا ينفذ إليه (لانهائي) وقد استخدموا في الخامات الشفافة كغاية للوصول إلى قيمة المكان بمعنى أن تجعله مرئيا بطريقة جديدة تماما "vi

" كما تغير مفهوم العملية الإبداعية نفسها، فأصبحت مثل الفلسفة يحدها الجدل ووضع التساؤلات، وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح القضايا حول طبيعة الفن" vii، وعلية ظهرت العديد من أشكال الشفافية التي لم تكن موجودة سابقا تستمد مضمونها من العلم و الفن لتظهر لنا كقيمة تشكيلية جديدة ، "كما يري الفنان ناعوم جابو أن الفن والعلم هما تياران مختلفان يرتفعان من نفس القوة الإبداعية ويتدفقان إلى نفس المحيط من الثقافة المشتركة، حتي وأن كان لهم أصول مختلفة" viii ، أي مضامين مستوحاة من مصادر أكثر تنوع وتعدد مثل التكنولوجيا والعلوم والحياة.

• أنواع الشفافية كقيمة تشكيلية وأهميتها :

ولأجل الإفصاح عن تركيبة العلاقة بين الشفافية والنحت فلابد من رصد نقطة للدخول لموضوع ، وإجمالاً يمكننا فهم أن النحات من خلال تناوله للقيم التشكيلية يسعى إلى السموه الفني والتنظيم الشكلي والجمالي، والشفافية بدورها تعد متغيراً مهماً في العملية التشكيلية، يعتبر القول المحدد أن الشفافية تكمن أهميتها في قدرتها على توصيل المضامين الفكرية للنحات إلى جانب المظهر الجمالي كقيمة تشكيلية الذي يخطف نظر المشاهد ويدعوه لتأمل العمل الفني ولاكتشافه وفهمه .

ولأن فن النحت يأخذ اتجاهات متعددة شأنه شأن ميادين الفن الأخرى بتنوع طبيعة الاتجاه الفني، لذلك فهو دائم البحث عن تحقيق القيم التشكيلية في العمل الفني، ولهذا يمكن تقسيم الشفافية إلى عدة مداخل طبقاً لما تحمله من مضامين فكرية وهي كالتالي :

١ . شفافية تتحقق من خلال التجسيد مظهر الشفافية

٢ . الشفافية الحقيقية من خلال الخامات الشفافة بطبيعتها

٣. شفافية تتحقق من خلال التشكيل بنسج المفرغ في الخامات المعتمة
٤. الشفافية التعبيرية في الخامات المعتمة
٥. الشفافية الايهامية عن طريق الخداع البصري
٦. شفافية تحقيق عن طرق الحركة الفعلية
٧. شفافية تتحقق من خلال الضوء والنحت الرقمي

١- شفافية تتحقق من خلال التجسيد مظهر الشفافية

هي ناتجة عن القدرة التصويرية للنحات وهي ترطبت بشكل وثيق الصلة بأداء النحات وتمكنه من أدواته وتقنياته ، أي أنها شفافية تجسدية لا تنتج عن استخدام خامة بطبيعتها شفافة ، ولكنها لتجعل المشاهد يقدر قيمة الجمال الكامن وراء تلك الشفافية، نجدها في الطبيعة من مظاهر يدركها النحات، وينقلها من خلال عمله الفني .

بالرجوع الى منجزات الفن التشكيلي في العصر الكلاسيكي فعندها نشاهد شكل (١)، تمثال فينوس جينيتريكس (الأم) Venus Genetrix للفنان كاليماخوس العصر الكلاسيكي المنفذ بأسلوب النحت المباشر على الرخام، "نتأكد من أنه لو كان قد صنع من خامة أخرى غير الرخام لتحول إلى تمثال آخر ولأفنتقد قدرة التعبير عن معنى الرقة ، والجمال الناعم والعزوبة ، والتي هي من الطبيعة الشكلية الخاصة بخامة حجر الرخام وملمسه ذاته و "من خلال محاولة تحقيق المثل الجمالي الأعلى، وتمثيل الجسد البشري في نسبه الذهبية المثالية ، مضافا الىها قدرة التعبير، تبدو البراعة التقنية للنحات وعبقورية أداءه في نحت الرخام، وتفهمه لإمكانياتها التشكيلية مستفيدا من خصائصه الحسية في محاكاة جسد المرأة بكل دقة وحساسية ووضوح للتفاصيل وإبراز ثنايا الثياب التي ترتديه والشفافية التي تبرز مفاتيح جسدها ، فكان العمل متضمنا لمعنى الرقة والجمال في الجسم الأنثوي الناعم العذب والأناقة والجلال فضلا عن تجسيده الشفافية التي حققة قيمة الجمال الذي استطاع فيه الفنان ايضا

أن يوفق بين عناصره التشكيلية من حيث عمليات التنظيم والترتيب، والتجسيد، حتي تمكن من تحقيق الشفافية بكل هذه الدقة في الاداء ، وهذا العمل خالد ليس لأهميته التاريخية فحسب، وإنما لأنه تعبيراً صادقاً يحمل قيمةً تشكيلية رائعة.^{ix}

نشاهد في شكل رقم (٢، ٣) تمثال الحقيقة المحجبة وتوجيا للنحات الايطالي (انتونيو كوراديني) (١٦٨٨-١٧٥٢)، مقدره النحات علي التعامل بدقة وحرفية عالية حتي تمكن من اظهار جمال الوجهة من تحت هذا الخمارالشفاف الذي يغطي الرأس والوجهة والمشاهد يجد نفسه في تمام الاقتناع بأن الوجه يظهر من خلال طبقة رقيقة وشفافه من القماش و يظهر جمال ملامح الوجهة والعيون النائمة من أسفله وساعد ذلك في اظهار وتجسيد الشفافية كما يشاهدها الفنان في الطبيعة تماما دون أي تغيير عن ماهو كائن في الطبيعة

ويؤكد ذلك الشكل رقم (٥، ٤، ٦) تمثال المسيح من خلال الوشاح للنحات الايطالي كسبي سانمارتينو (١٧٢٠-١٧٩٣) وهو صورة جميلة معبرة عن مهارة ودقة النحات في الوصول إلي اقصي درجات الدقة في استغلال القدرة العالية علي التشكيل واطهار الشفافية كقيمة جمالية وشكلية فالنحات يجسد صورة انسان يظهر عليه عناء وتعب والم من تحت ذلك الوشاح الرقيق الذي يغطي كامل الجسد ويظهر الملامح والتفاصيل في عامة الجسم بتلك الضلوع المتراسة للقفص الصدري والعضلات المرهقة النحيله والتي استسلمت للموت ونستطيع تميز الوجه الذي يرسم عليه العناء والتعب من شدة الالم كما يمكننا مشاهدة اكليل الشوك ومسامير الصلب بجوار الجسد ملقاة علي الفراش تأكيد علي المعاناه فنجح الفنان للوصول من خلال الشفافية لتحقيق مضمون المعاناه الالم .

"وهذا النوع من أنواع النحت الذي يظهر فيه اقصي مهارة من النحات على التصور، وقدرة عالية علي التجسيد لاتضاهيها مختلف القابليات والمهارات، التي تستلزمها بقية الفنون الاخري، كانت وما تزالت من أهم وافخم منجزات النحت عبر التاريخ، هي تلك الاعمال التي انجزها

شيوخ النحاتين واوحت لنا برؤية الشخوص وقد غطاهم وشاحا شفافا نستطيع ان نرى من خلاله كامل ملامحهم دون اي غموض، هي اعمال خالدة حيث تعد مثال واضح علي الشفافية التجسيدية التي يصور فيها الفنان جماليات الطعبية^x.



شكل (٢)

الحقيقة المحجبة وتوجيا للنحات الايطالي انتونيو
كوراديني (١٦٨٨-١٧٥٢)



شكل (١)

فينوس جينيتريكس (الأم) "كاليماخوس" العصر
الكلاسيكي

نحت مباشر علي الرخام. متحف اللوفر



شكل (٣)

الحقيقة المحجبة وتوجيا للنحات الايطالي انتونيو كوراديني (١٦٨٨-١٧٥٢)



شكل (٤)

المسيح من خلل الوشاح للنحات الايطالي كسبي سانمارتينو (١٧٢٠-١٧٩٣)



شكل (٥)

المسيح من خلل الوشاح للنحات الايطالي كسبي سانمارتينو (١٧٢٠-١٧٩٣)



شكل (٦)

المسيح من خلل الوشاح للنحات الايطالي كسبي سانمارتينو (١٧٢٠-١٧٩٣)

٢- الشفافية الحقيقية من خلال الخامات الشفافة بطبيعتها

الشفافية الناتجة عن الوسائط الفيزيائية الحقيقية التي تتمتع بخاصية الشفافية ، تستخدم الخامات التي لا تحجب ما ورائها، أي أنها شفافية حقيقية لا يوجد بها أي استخدام لايهام أوالحيل وهي تلك الشفافية بمعناها الحرفي الذي نجده في الطبيعة من خواص بعض

المواد التي تسمح بمرور الضوء، أو الصورة من خلالها أو تلك التي قد تمرر بعض الضوء فتغير من قيمتها ووضوحها .

واستخدمت الخامات الشفافة والنصف شفافة في بناء الاعمال الفنية للحصول علي العمق المتصل والمستمر بمعنى أن يكون الشكل مرثيا بطريقة جديدة بتحطيم الحواجز المرئية للشكل نفسه ، وباغرجوع إلي الشكل رقم (٨،٧،٩) ونري فيها مضمون فكرالبنائية - الاعمال للنحات ناعوم جابو ذلك المهندس الذي استخدام المواد الشفافة و العناصر الإنشائية ذات التأثير الفضائي حي.ث صنع لنفسه مزيج خاص به لبناء العمل الفني ، " ومع استعراض نماذج جابو بشكل عام تظهر لنا قدرته علي استغلال خصائص المواد الشفافة من خلال عملية الدمج والربط بين المواد بطرق مختلفة من أجل إظهار حالات التفاعل بين الكتلة الشفافة والفراغ الشفاف".^{xi}

فظهرت أعماله لتبحث عن كل ماهو جديد ومختلف ، حيث استخدم في بناء عمله خيوط من النايلون الشفاف، الذي ينفذ منه الضوء ليظهر للفن نماذج غير مسبوقه من منحوتات لها صبغة هندسية تجريدية غاية في الدقة والجمال، خرج بها من حيز الكتلة المصمطة إلي حيز الشفافية المجسمة.

" ويتناول الفنانون المعاصرون خاصية الشفافية بطريقة جذابة ومشوقة فيجعلون من المسطحات الشفافة تنغيما يضفي علي أعمالهم نوعا من الحيوية والرقه والرشاقة، كما أن الوحدات التي تتراكب بواسطة هذه المسطحات الشفافة تؤدي دورا في تحقيق وحدة العمل الفني وترابطه " xii

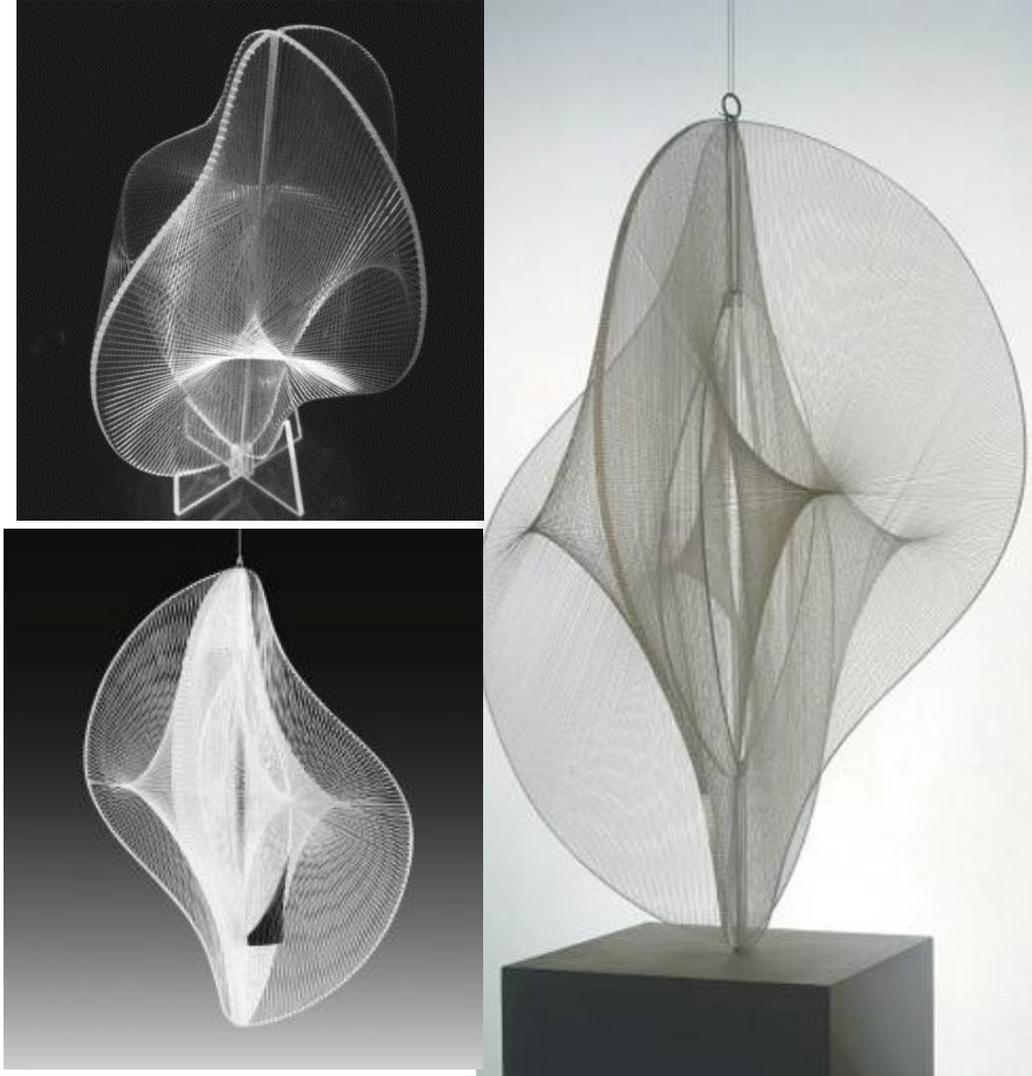
ويتحقق ذلك في الشكل رقم (١٠،١١،١٢) منحوتات لأمواج المحيط - الخامة شرائح الزجاج - الفنان (بن يونغ)، وهي منحوتات "تعبّر عن أمواج المحيط، والمناظر

الطبيعية المائية نفذت بخامات شفافة بطبيعتها من خلال طبقات متعددة من شرائح الزجاج الرقيقة، حيث يستوحى الفنان أعماله من حب الفنان للمحيطات من ركوب الأمواج والماء الأزرق، " لذلك اختار هذه الخامة لما تحمله من نفس حوائص الماء من حيث الشفافية وظهر المحتوي الكامن بداخلها وهنا يكون الفنان قد مثل جمال الطبيعة بشكل واقعي لكنه بمنهج المدرسة البنائية xiii

ونلاحظ نوع اخر من المدرسة البنائية ، الشكل رقم (١٣،١٤) "لروبرت ميكيلسن أسم العمل الدانتيل الزجاجي وهو أسلوب انيق في التشكيل وبناء العمل يختلف عن الاساليب السابقة ناتج عن قدرة الفنان في التصميم والتجسيد النحتي بشكل ابداعي عن طريق تشكيل الزجاج بأسلوب مبتكر ليعطي احياء بالدانتيل الذي يعبر عن الرقة والجمال" xiv

وفي نطاق الفن تتعدد الاتجاهات حسب تناول الفنان للموضوع فنلاحظ مدي الاختلاف لتناول نفس الخامة لكن بأسلوب يطغي عليه الفكر الميتافيزيقي قي الشكل رقم (١٥) تمثال لامرأة في وضع «ماعت»، للتشكيلية المصرية حورية السيد: وتعني العدالة عند المصري القديم، ولكن بيورترية معاصر ويشعر حر ، وجسد شفاف مضيء يرمز إلى النورانية، ورأس والجسد كاملا بلون واحد ، ما يؤكد علي النعومه و الإنوسه خصوصا وأن الجسم يأخذ شكل موج ناعم ، وهو من الاعمال التي تنتمي الي الميتافيزيقيا المصرية، التي تعبر عن القوى الكامنة وراء الطبيعة ، محاولة إيجاد أبعاد تشكيلية لها معايير خاصة بالنحات، واستخدامت الزجاج لانه خامة قريبة بطبيعتها الشفافة إلي النورانية التي ترغب في التأكيد عليها ، وقد جاء علي لسان النحاتة "أن لكل خامة صفات يجب أن تعرفها وتحترمها قبل التعامل معها فالزجاج خامة النورانية، ولكنها لا تقبل الخطأ. تعامل مع الكتلها المصمطة باعتبارها تستمد قوتها من الشفافية الكامن فيها كخامة تتشكيله والتحدي الصعب الذي يواجه

النحات كيفية صياغة الفراغ المتناغم مع الكتلة النحتية، وأن تكون العلاقة بينهما متزنة،
فتتعايش الكتلة الشفافة مع الفراغ الشفاف" ^{xv}



الشكل رقم (٨٧، ٩)

من أعمال البنائية للنحات ناعوم جابو - الخامة الخيوط النايلون الشفافة



الشكل رقم (١٣)

لروبرت ميكيلسن أسم العمل الدانتيل الزجاجي



الشكل رقم (١٠)

منحوتات لأمواج المحيط - الخامة شرائح الزجاج وع خرصانة - الفنان "بن يونغ - يقيم في نيوزيلندا



الشكل رقم (١٤)

لروبرت ميكيلسن أسم العمل الدانتيل الزجاجي



الشكل رقم (١١)

منحوتات لأمواج المحيط - الخامة شرائح الزجاج - الفنان "بن يونغ - يقيم في نيوزيلندا



الشكل رقم (١٥)

تمثال لامرأة في وضع «ماعت»، التشكيلية المصرية حورية السيد



الشكل رقم (١٢)

منحوتات لأمواج المحيط - الخامة شرائح الزجاج - الفنان "بن يونغ - يقيم في نيوزيلندا

٣- شفافية تتحقق من خلال التشكيل بنسج المفرغ في الخامات المعتمة

نلاحظ أن لكل خامة معطيات خاصة من حيث أن هذه الخامات بها سمات شكلية تتصل بعناصر العمل الفني المختلفة لذا وجب علي الفنان استخدام مهارته الفنية في تكيف الخامة لتحقيق الشفافية حتي وأن كانت الخامة معتمة .

ولان " ومهارة الفنان تكون خاضعة للعمل الفني وقيمتها في كونها وسيله يطوعها الفنان حسب متطلبات عمله، وتحت إرادته واتجاه الخامة ، أي أن وظيفة المهارة هنا هي إخراج العمل الفني وإحكام السيطرة علي ما فيه من صنعة ، ولهذا فهي خاضعة لمقتضيات الخلق والابتكار فتسمد وجودها وطبيعتها من طبيعة العمل الفني المتصلة به، ومن طبيعة القوي التعبيرية الدافعة^{xvi}، وهي طاقة هائلة تخضع كل شئ لخدمتها، وهذه القوي ليست جامده ، فهي تتغير بتغير الاشخاص لذلك نلاحظ تنوع الاساليب المختلفة في تطويع الخامة معتمة لتعطي نوع من أنواع الشفافية، ولهذا لايمكن أن نتطرق إلي هذا المحور دون أن نعرض عمل من أهم اعمال الفنان ناعوم جابو، الشكل رقم (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) "زهرة ونحل، نحت المعدني، والموقع، بالقرب من متجر "دي بيجينكوف- بهولاندا ، "لانه منذ بداية الحركة الإنشائية كان واضحا بالنسبة لناعوم جابو أن النحت الذي شيد، من خلال أسلوب المدرسة البنائية وثيق الصلة جدا بفن العمارة^{xvii}، ونشاهد ذلك واضحا في هذا العمل حيث اعتمد جابو علي البناء بالاساليب التي من شأنها أن تدمج عنصر النحت مع العنصر المعماري في وحدة واحدة، " فنري استخدم لعملية بناء بطريقته التنسيقية الجميلة و يسطر فيها الخطوط المتغاممة، التي تبني الشكل بهندسية دقيقة لكنه استبدل خيوط النايلون الشفافة، الذي ينفذ منها الضوء بأعمدة معدنية من الفولاذ بينها فراغات ينفذ من خلالها الضوء وبذلك يحقق نوع من الشفافية في الخامة المعتمة التي تعد ضرورة لبناء هذا العمل القيم .

كما في الشكل رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي) قام باستخدام الاسلاك المنسوجة بشكل فنى جميل، و حولها الى تحف فنية وقام بعرضها فى معرض الصور الفنى فى ايطاليا، ونرى هنا الفنان وهو يستغل مهارته فى التجسيد وتصوير الجسم البشرى بشكل واقعي دقيق جدا، فى أوضاع الحركة المختلفة التى قام بتنفيذها باستخدام السلك الشبك المنسوج من المعدن استعرض به مهارته فى التشكيل، وحقق فكر تفاعل الفراغ مع الكتلة الشفافة .

ويظهر لنا اسلوب أخر من استخدام النسيج كتنقية لتحقيق قيمة الشفافية فى العمل الفنى ثلاثي الابعاد، فى أعمال الفنانة بربارا ليشا النحاتة الاسترالية الشكل رقم (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) بأسم المنشآت ، حيث يتم استخدام الخامة هنا بشكل متأثرة بالبنائية، ولكن بأسلوبها الخاص وهونسج الاسلاك المعدنية، للحصول على غرف ومكعبات بها فراغات بينية تظهر المحتوي الداخلي، حيث ثبتت فى كل غرفة شخص أو اكثر مصنوع ايضا من السلك المنسوج، محدثة نوع من الشفافية يختلف فى كونه يعتمد على الفكر التعبيري ، وقد جاء الي لسان النحاته " لطلالما أثار اهتمامي تعقيد سلوك الناس، و التمثيلات العاطفة التي بينها أوجه شبه ، بين الناس العاديين الذين صادفتهم فى الحياة الحقيقية ، والناس الذين يعيشون فى خيالي وفكري الداخلي ، فألهمني ذلك اكتشاف اسلوب للتعبير بصرياً، عن مدى المشاعر التي أراها فى الحياة الإنسانية"^{xviii}، أي انها تلجأ لهذا الاسلوب فى استخدام للتعبير عن عمق وتعقد المشاعر الإنسانية، وتهدف الفنانة تحقيق العمق المتصل والمستمر، بمعنى أن يكون الشكل مرئيا بطريقة جديدة بتحطيم الحواجز المرئية للشكل التقليدي وذلك من خلال وضع المستويات متراكبة، والتي تظهر فيها المساحات والفراغات عبر تشبكات الاسلاك مع بعضها البعض، لتصل الفنانة إلى القدرة على التعبير المرجو .

والشكل رقم (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣) Mat Szulik مات سوليك ، مجموعة من أعماله تحت مسمى (اسلاك)، ونري النحات البولندي (مات سوليك) ، وقد أهتم بأستخدام الاسلاك الملونة في بناء أعماله، وينسجها بشكل هندسي شديد الدقة بحيث يحقق فيه قيمة الشفافية، حتي يظهر لنا ما في باطن الهيكل المكون لجسم الحيوان، وقد جاء علي لسان الفنان "انها رؤية أخرى لحيوانات الغابة كما نعرفها مثل الخيول، الخنافس، والنمل والكلاب وغيرها من الحيوانات، باستخدام أسلاك فضية لامعة في الأغلب، مع احتواء عدد منها على أسلاك أخرى ذهبية اللون، كطبقة إضافية تمثل بُعداً آخر لمنظورنا لهذه الحيوانات، لتجسيد جمال الواقع لكن بأسلوبه الخاص " .^{xix}



الشكل (١٧)

للفنان نوم غابو (١٨٩٠-١٩٧٧)، "زهرة ونحل"، نحت المعدني، والموقع: بالقرب من متجر "دي بيجينكورف" في روتردام، هولندا.



الشكل (١٦)

للفنان نوم غابو (١٨٩٠-١٩٧٧)، "زهرة ونحل"، نحت المعدني، والموقع: بالقرب من متجر "دي بيجينكورف" في روتردام، هولندا.



الشكل (١٩)

للفنان نوم غابو (١٨٩٠-١٩٧٧)، "زهرة ونحل"، نحت المعدني، والموقع: بالقرب من متجر "دي بيجينكورف" في روتردام، هولندا.



الشكل (١٨)

للفنان نوم غابو (١٨٩٠-١٩٧٧)، "زهرة ونحل"، نحت المعدني، والموقع: بالقرب من متجر "دي بيجينكورف" في روتردام، هولندا.



الشكل (٢٠)

للفنان نوم غابو (١٨٩٠-١٩٧٧)، "زهرة ونحل"، نحت المعدني، والموقع: بالقرب من متجر "دي بيجينكورف" في روتردام، هولندا



الشكل رقم (٢٢)

من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي) قام
باستخدام الاسلاك المنسوجة



الشكل رقم (٢١)

من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي) قام
باستخدام الاسلاك المنسوجة



الشكل رقم (٢٣)

من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي) قام باستخدام الاسلاك المنسوجة



الشكل رقم (٢٥)

من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي)
قام باستخدام الاسلاك المنسوجة



الشكل رقم (٢٤)

من اعمال الفنان الايطالى (إدواردو تريزولدي) قام
باستخدام الاسلاك المنسوجة



الشكل رقم (٢٧)

المنشآت - بريارا ليشا النحاتة الاسترالية -
الخامة سلك معدني منسوج



الشكل رقم (٢٦)

المنشآت - بريارا ليشا النحاتة الاسترالية - الخامة سلك
معدني منسوج - ٢٠١٥



الشكل رقم (٢٨)

المنشآت - بريارا ليشا النحاتة
الاسترالية - الخامة
سلك معدني منسوج - ٢٠١٥



الشكل رقم (٢٩)

وقت الاستماع يمر - بريارا ليشا النحاتة الاسترالية - الخامة
سلك معدني منسوج - بوندي - استراليا - ٢٠١٦ xx



الشكل رقم (٣٢)

مجموعة من أعماله تحت مسمى اسلاك، ونري
النحات البولندي (مات سوليك)



الشكل رقم (٣٠)

مجموعة من أعماله تحت مسمى اسلاك، ونري
النحات البولندي (مات سوليك)



الشكل رقم (٣٣)

مجموعة من أعماله تحت مسمى اسلاك،
ونري النحات البولندي (مات سوليك)



الشكل رقم (٣١)

مجموعة من أعماله تحت مسمى اسلاك، ونري
النحات البولندي (مات سوليك)

٤- الشفافية التعبيرية في الخامات المعتمة

تلعب الشفافية في العمل الفني دورا مهما في العملية الإبداعية ، خاصة في الحركات المعاصرة، وأصبح الكثير من الفنانين يبتكرون أفكارا لتكون بمثابة المثير و محرك طاقي للتعبيرية كامنة ، تلك الطاقة التي تعطي حسا خاصا للخامة، وتخرجها من دورها المعتاد أو شكلها المتعارف عليه إلي والجود من جديد ، وكأنها اكتشفت من خلال رؤية وإبداع للنحات الذي أعطاها طاقته التعبيرية خاصة

فالنحت وكما هو معروف يشكل قوة تعبيرية، وحين يلجأ النحات لاستخدام الشفافية كفكرة للتعبير عن تصورات، وانطباعاته التي شكلتها المؤثرات العامة للحياة، من خلال الإنتاج الفني له، إلا أن هذا الفن يبدأ من تلك المحاولة عن طريق استثارة مكونات تلك الانطباعات، والأفكار التي وجدت في تركيبه الحسية لدي الفنان، والتي سبق له إدراكها في ظل تأثير الواقع المحيط به، ثم يحاول التعبير عن تلك المؤثرات، والأفكار بواسطة استنكار صور محددة للتشكيل الفني وفقا للخامة المستخدمة في التعبير عن مضمون الفكرة، الشفافية وفكرة (الحضور و الغياب)، وينطلق من فلسفة (جاك دريدا) حول مفهوم الحضور و الغياب، وبحسب دريدا فان الذاكرة تتجاوز اللحظة الحاضرة، فيمكن للفنان استحضار منظر ما بدون الوصف الدقيق، لعناصره فالواقع أنه ليس بالضرورة حضور الشيء، و انما غيابه هو الذي يكون الباعث و الحافز لتحريك الابداع.

ومن الملاحظ أن الشفافية تتحقق بحذف جزء من كتلة العمل، والاستغناء عنها ليس بهدف انها ليست مهمه، وانما بهدف خلق نوع من التعبير عن وجود شفافية، بحيث تظهر من خلال كتلة العمل، فتضفي عليها روح الغياب، وانعدام الوجود عن طريق اظهار ما وراء كتلة العمل الفني، المصمطه ويتضح ذلك في الشكل رقم (٣٤، ٣٥، ٣٦) أسم (منحوتات تلاشي

في الغربية) ، حيث قام الفنان (برونو كاتالانو)الفرنسي من اصل مغربي - ١٩٦٠ ،وهو يشتهر عالميا بالمنحوتات ذات الاجزاء المفقودة' هذه المنحوتات الأصلية ذات الأسلوب الفريد من نوعه، والمنتشرة علي شواطئ مرسيليا ، وموضوع منحوتاته الرئيسي هو السفر والمسافرين، أما ما يميز فنه فهو استعراض سلسلة من التماثيل البرونزية حيث يقوم بنحت جزء مرئي للتمثال، وجزء غير مرئي... تاركاً للمشاهد تخيل الجزء الغير مرئي.

فترى أن الكتلة والفراغ في المجسمات تلك هي محيرة للمشاهد، وهذا ذكاء من الفنان صحيح أنها منحوتات متماثلة ،لكنها توصل مضمون الاغتراب والترحال فالشخصيات لها ملامح تعبيرية لكل واحد من هذه الشخصيات همومه وأوجاعه الخاصة واسبابه للرحيل إما رجل يحمل حقيبة أو قيثارة، أو سيدة بيدها شمسية، أو حقيبة، لربط الجذع مع ساق واحدة بأي عنصر كان، والساق الأخرى تكون منفصلة وثابتة على القاعدة، و الفنان استطاع جذب انتباه المشاهد وتصور أناس يبحثون عن أنفسهم وعن أجزاءهم الضائعة، .وقد جاء علي لسان النحات "وفقدان التماثيل لأجزاء كبيرة من الجسم جعل المارة في حيرة من أمرهم.. كيف يمكنها الوقوف بهذا الشكل والبعض الآخر استغل وجودها لالنتقاط صور مميزة تظهر البيئة المحيطة من خلال هذه الأجساد السريالية، مضيفاً، أنا أشعر أن افتقاد الإنسان بعض من أجزاء جسده يحدث في كثير الاحياتن عندما يفقد شخص يوماً أجزاء من حياته لن يعثر عليها مجدداًفي تصبح سراب وتتلاشي مع المحيط الذي يعيش فيه"^{xxi} ولهذا استخدم الفنان حذف الكتلة ليحدث نوع من الشفافية لتعبير عن مضمون التلاشي في الغربية.



الشكل رقم (٣٥)

(منحوتات تلاميذ في الغربة)، للفنان (برونو كاتالانو) الفرنسي ، علي شواطئ مرسيليا



الشكل رقم (٣٤)

(منحوتات تلاميذ في الغربة)، للفنان (برونو كاتالانو) الفرنسي ، علي شواطئ مرسيليا



الشكل رقم (٣٦)

(منحوتات تلاميذ في الغربة)، للفنان (برونو كاتالانو) الفرنسي ، علي شواطئ مرسيليا

٥- الشفافية الايهامية عن طريق الخداع البصري

وهي شفافية تتحقق عن طري الايهام والحيل بأستخدام الخامات التشكيلية المعتمدة، وفيها يظهر الايهام بالشفافية هذا نوع يعتمد فيه النحات علي الابتكار في تقسيم الخطوط والمسطحات وتوزيعها، بشكل محسوب في محاولة لاستثمار ذلك التذبذب الناتج عن الادراك البصري (Moire Effect) ، لتحقق (الشفافية الايهامية) التي تعتمد علي الخداع البصري، والتغير في شكل الكتلة واحداث فراغات للايحاء بالتاثير الشفاف في العمل الفني والبحث عن قيمة تشكيلية معتمدا علي فكر أو فلسفة ، كما أعتقد الفيلسوف الفرنسي (جان بوديارد)، الذي وضع الأثر العميق للمعلوماتية على كل من الفن والثقافة، والبحث من خلال تركيز الفنانين على (الايهامية والرمزية) في المعاني، وسعيهم للتغلب على المادية والتجسيم والحضور وسعى الفنانين الى اقامة علائق جديدة مع العالم المحيط، من اجل خلق الكثير من المؤثرات المكانية والفضائية، حيث تظهر معاني جديدة تسمح بتحرير وجهات النظر المختلفة، (xxii) وهنا يصبح الايهام مجال للمتلقي للمشاركة في العملية الابداعية، بفتح باب التأمل واعمال الخيال لاستنتاج مضمون العمل الفني .

قد يخرج النحات عن مآلفه للمتلفي من مظاهر، فيسعي لإيجاد حلول تشكيلية مبتكرة ، " ومن أهم رواد النحات الأمريكي الكسندر كالدرا (١٨٩٨-١٩٧٦) ،الذي طور بشكل كبير تقنيات النحت، وقد كانت قناعة كالدرا في استخدام الأسلاك علي اعتبار أن كون النحت السلبي ذكيا و مبهجا، لكنه بعد ذلك أقر بأهمية الأسلاك في تاريخ النحت، وبأنها تمثل علامة فارقة، اظهرت امكانات عظيمة تكمن في السلك كخامة نحتية، ويشير كالدرا بأن الأسلاك يمكنها أن تعرض عدة أشياء في وقت واحد، لأن الشيء السلبي شفاف ولا يحجب الأشياء الموجودة خلفه، و لكالدرا بصمته الخاصة و أسلوبه، الي جانب التقنية التي تميزه عن غيره، كما أنه يعبر عن عالمة بأدواته الخاصة التي جعلت من كتلة العمل الفني الشفافة،

وللفراغ المحيط أهمية كبيرة، تجذب العين لتبحث عن المنظور أو العمق للوصول إلي الفكر الذي وراء العمل". xxiii

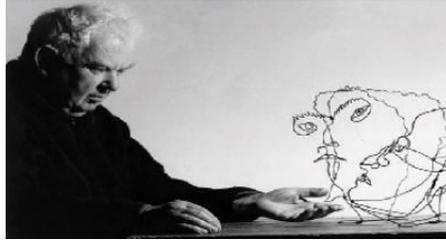
وفي الشكل (٣٧) "يمكن أن شاهد صورة لكالدرا، وهويقوم بتشكيل واحد من أعماله بخامة السلك ، وقد تبين وجود نوع من الشفافية، التي تمكن المشاهد من رؤية أكثر من وجه في العمل الواحد، وهذا يوضح لنا أنه يمكن بحساب المساحات وتقسيم وتوزيع الفراغ الجيد داخل العمل وخارجة، ينتج لدينا نوع من الشفافية ، ويظهر ذلك واضحا في الشكل رقم (٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) من أعمال كالدرا" xxiv .

ويمكن أن نري نوع آخر من الشفافية الإيهامية في الشكل رقم (٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) النصب التذكري لنيلسون مانديلا، للفنان ماركو، سيانفانيلي ٢٠١٢م ومن الجدير للإشارة إليه ان النحات في نمودجه هذا قد تمكن تقسيم المساحات، وتوزيعها حتي وصل إلي الإيهام بوجود الشفافية التي خدمت النحات في عرض الموضوع، حيث استعارهذه الشفافية في التعبير عن السجن والاعتقال الذي عان منه نلسون مانديلا ، " بأن كون العمل الفني من مجموعة من الأعمدة الفولاذية ، وعددها ٥٠ عمود ترتكز على الأرض، والأعمدة المغطاة بملامس تساعد في تكوين صورة لوجه منديلا تظهر من خلف قضبان السجن الذي قضي به ٢٧ عاما بسبب جهوده لتحقيق المساواة في الحقوق.

ترك الفنان مساحة فراغ حوالي (١١٥ قدم)، أمام النحت حتي يتمكن المشاهد من رؤية العمل عن بعد حيث يظهر بتجمع التكوين وجه منديلا بنظرة عميقة وكأنه يستشرف المستقبل بشفافية، لا يكثرث بالسجن وانما ينظر إلي مابعد ذلك من سلام" xxv .

وترتيب المدروس المنتظم للأعمدة أعطي فرصة لروبي مختلفة من معظم الزوايا ، والاستمتاع بالفراغ الناتج بين الأعمدة الذي أحدث نوع من الشفافية الإيهامية تمنح العمل نوع

من خفة الكنتله، ورقى وسمو العمل الذي حمل المشاهد علي الاقتناع بسمو ونبل شخصية مندلا ، حيث حارب سياسة الفصل العنصري، منذ عام ١٩٦٢ ، وعانى من العنقال والسجن سنين طويلة حتي أصبح رمزا وطنيا في بلده ، ورمز للنضال في العالم .



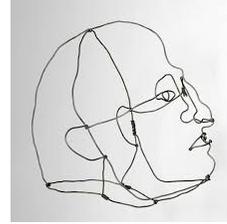
وفي الشكل (٣٧)

يمكن أن شاهد صورة لكالدرو هويقوم بتشكيل واحد من أعماله بخامة السلك



وفي الشكل (٤٠)

أحد الوجوه لأكالدرو هويقوم بتشكيل بخامة
السلك



وفي الشكل (٣٨)

أحد الوجوه لأكالدرو هويقوم بتشكيل بخامة
السلك



الشكل رقم (٤١)

نصب تذكاري (نيلسون مانديلا) ، للفنان ماركو،
سيانفانيلي ٢٠١٢ م -الخامة فولاذ - يبلغ ارتفاعها
بين ٢١.٣٢ و ٢٩.٥٢ قدما (٦.٥ و ٩ أمتار) -
في هويك، وهي مدينة تقع على بعد ٥٦ ميلا (٩٠
كيلومترا) جنوبا من مدينة دوربان في الريف في أقصى
جنوب أفريقيا.



وفي الشكل (٣٩)

أحد الوجوه المزدوجة لألكندر وهويقوم
بتشكيل بخامة السلك



الشكل رقم (٤٣)

نصب تذكاري (نيلسون مانديلا) ،
للفنان ماركو، سيانفانيلي ٢٠١٢ م -
على مسافة قريبة



الشكل رقم (٤٢)

نصب تذكاري (نيلسون مانديلا) ، للفنان ماركو،
سيانفانيلي ٢٠١٢ م - على مسافة ١٥٠ قدم

٦- شفافية تحقيق عن طرق الحركة الفعلية

ادرك كثير من الفنانين أن الطريق إلى العملية الإبداعية لم يعد النظر في الطبيعة فقط ، لكنه يلزم اتباع منهجية علمية موجه له، حتي يتمكن من الانتاج الإبداعي، لذا نجد النحات "الأمريكي الكسندر كالدرا (١٨٩٨-١٩٧٦) ، وضع بعين الاعتبار في جميع أعماله خاصية التوازن الهندسي للمنحوتات، وقام بتطويع هذه الخاصية لتطوير منحوتاته المتحركة، جعل كالدرا السيرك كمكان وشخص موضوعا لكثير من أعماله، التي تبدو متدلّية من سلك، او تتشكل بالانحناءات والالتواءات للمادة السلكية بما يجعلها تجسد شخصيات (انيميشن) متحركة"XXVI، حيث اهتم كثير بموضوع الحركة في النحت "

كذلك ناعوم جابو بعبقورية الفنان أنتج أعمال فنية جديدة في تناولها للمعطيات الفنية، باستخدام قيم تشكيلية غير مسبوقه، تحقيق الشفافية عن طريق الحركة الحقيقية في العمل الفني .

الشكل رقم (٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩)، "من أعمال- ناعوم جابو(الالتواء الدوار)، ١٩٧٢- ١٩٧٣ - الموقع مستشفى توماس ، لندن - مصنوعة من لوحات الفولاذ المقاوم للصدأ؛ نحت حركي - نافورة ملتوية ، تعد من أهم المنحوتات التي تعتمد علي الحركة الفعلية"XXVII ، ويتأمل العمل الفني نجد أن النحات قام ببناء العمل الفني ككيان هندسي ، معتمدا علي التوزيع المتناسق للكتلة النحتية مع الفراغ، ولإستكمال جمال العمل الفني طور مفهوم بناء التكوين، باستخدام تلك الخطوط الناتجة عن اندفاع الماء في اتجاهات محسوبة هندسيا، بحيث تصنع مع بعضها البعض مسطحات شفافة تظهر ما خلفها ، وفي نفس الوقت تتقاطع مع بعضها البعض، لينتج عنها شكلا جماليا محسوب بدقة، بحيث يستكمل بناء التكوين النحتي ،إلي جانب الحركات الرشيقة للماء ، والحركة الدائرية لجسم النفورة ، التي يصنعان حالة من الشفافية الإيهامية عن طريق الحركة في هذا العمل، ولقد عكست موقف ناعوم

جابو تجاه البنائية، فقد اهتم ناعوم جابو بإبراز البنائية الإنشائية في العمل النحتي، وهي تحمل صفة وخصائص الحركة، وفكرة توسيع قاعدة العمل النحتي إلى الفضاءات المجاورة.



الشكل رقم (٤٦)

منظر نهاري للنافورة وهي تتحرك



الشكل رقم (٤٥)

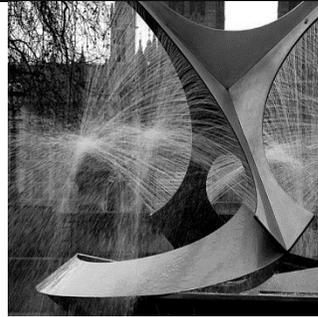
منظر ليلي للنافورة في وضع السكون



الشكل رقم (٤٨)

منظر يعرض الشفافية الناتجة عن حركة المنفذ في طوط مسفاية الناتجة عن حركة الماء

حركة دوران النافورة



الشكل رقم (٤٧)

منظر يوضح الشفافية الناتجة عن حركة الماء المنفذ في طوط مسفاية الناتجة عن حركة الماء المنفذ في خطوط مستقيمة



الشكل رقم (٤٩)

نافورة ملتوية ومنحوتة حركية ناعوم جابو في مستشفى توماس -لندن نوم غابو، ١٩٧٢-٧٣: "التواء الدوار"، النحت الحركي / نافورة لوحات الفولاذ المقاوم للصدأ
منظر للنافورة اثناء الحركة

٧- شفافية تتحقق من خلال الضوء والنحت الرقمي

ويتطور التكنولوجي المتلاحق ظهر في عالم الفن استخدامات الضوء، كخامة يمكن للنحات استغلالها كواحد من أبواب التعبير، ولان هذه الخامة بطبيعتها نورانية شفافة، فهي تعد نموذج جيد للشفافية في النحت ، ونجد في الشكل رقم (٥٠، ٥١، ٥٢)، " منحوتة رقمية معلقة في السماء، للنحاتة (جانيت ايلمان Janet Echelman)- للاحتفال بمهرجان أضواء المدينة - قاعة المدينة بحديقة شتوية - أمستردام - هولندا- بارتفاع 180 - 180 في بداية العام. ١٤-١-٢٠١٣ ، الخامات المستخدمة في العمل (الألياف، والمباني، والسماء مع الإضاءة الملونة ، واي فاي ، وبرمجة الكمبيوتر التفاعلية) ، يتم مزج الألياف مع النايلون و (UHMWPE البولي إيثيلين عالي الوزن الجزيئي)، والعمل عبارة شكل غائمة ضخمة من طبقات من الألياف الضوئية ، مضفر ومعقود تضى بألوان شفافة مبهجة ، التي تتغير مع تغيير الرياح والطقس لخلق الجو من الألوان المتموجة في الليل " XXVIII، وينبض النحت بالحياة بالضوء الملون المتوقع، وتتبع الفنانة نمط دقيق لخلق نوع من الالوان الشفافة التي

تظهر ما في السماء من جمال بشكل تفاعلي مع الجمهور المدعوون عن طريق، استخدام هواتفهم الذكية لتحديد الألوان، واستبعاد الأنماط بلمسة إصبع، مما يخلق تأثيرات تموج ليراها الجميع، والمنحوتة تعكس الضوء علي سطح الماء ، يدعوك العمل الفني للتوقف مؤقتاً وسط الصخب والاضطراب ، مما يوفر فرصة للتحديق في السماء، والتأمل في مظهر مادي للترابط المحيط بنا .

، والشكل رقم (٥٣، ٥٤)، "عرض الأول في لومبير لندن ٢٠١٦ - ابعاد العمل (الشبكة: ١٠٠ قدم طول × ٤٥ قدم عرض × ٢٠ قدمًا، - أبعاد التركيب: ١٨٠ قدمًا طولًا × ١٨٠ قدمًا عرض × ارتفاع ٧٠ قدمًا) ، صمم العمل بمناسبة يوم الأرض ،بعد زلزال عام ٢٠١١، وتسونامي، استلهم شكل النحت من مجموعات البيانات الخاصة بآثار موجات تسونامي، التي تنتشر عبر المحيط الهادئ بأكمله" xxix.

والعمل الفني كمضمون متعلقنا و مترابطنا بعالمنا المادي المعقد، حيث أصبح شبكة متلاحمة و مترابطة لا يمكن فصلها، فما يحدث في مكان يؤثر علي مكان آخر ، والبنية الشبكية للنحت هي مظهر مادي للترابط ، عندما يتحرك أي عنصر ، يتأثر كل عنصر الاخرى داخل العمل .

تتميز هذا المنحوت بالخفة والمرنة وامكانية نقلها من مكان إلي آخر حول العالم بعد ، إنها مصنوعة من الألياف تقنية التي تعد أقوى ب ١٥ مرة من الفولاذ ، وتمزج الألوان المخصصة التي تجمعها مع الضوء الملون، وقامت الفنانة ببرمجة الالوان لإنشاء العمل الفني النهائي.

والشكل رقم (٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢) "يوضح عمل فني مذهش نصبه "النحات الإيطالي (إدواردو تريزولدي) في إحدى المناسبات الملكية في أبو ظبي، تبلغ

مساحته ٧٠٠٠ متر مربع، و تخطط دولة الامارة إلي أن يتم نقل هذه العمارة الشبكية الساحرة إلى أماكن أخرى عامة بأبو ظبي ، والنحات قام بنحت عمارة رقمية مدهشة تحتل الواقع الذي نعيش فيه، وتكسر الحاجز بين العالمين الواقعي والافتراضي ، فجعل من أعماله المعمارية نسخًا رقمية تتجسد بشكل ملموس على أرض الواقع! هذه هي نفسها المخططات، والنماذج الشبكية التي نعشق رؤيتها" XXX، لكنها هذه المرة ليست على شاشة مسطحة، بل هي تحيط بك، وتستطيع لمسها وتأملها من جميع الزوايا، " وهو لا يفعل هذا على نطاق ضيق، بل يملأ فضاء قاعات شاسعة، وأجنحة كاملة بأعماله المعمارية الشبكية التي تخطف العين، وهذا المزيج الغريب والرائع للعمارة الكلاسيكية القديمة، المتجسدة في الأعمدة ذات التيجان والأقواس والقباب مع التكوين الشبكي الأقرب للرقمي، والمرادف لعالمنا الحديث القائم على التقنية، ليس هذا فحسب، فإدورادو يدمج الكيانات المحيطة بشكل بارع مع معماره الشبكية ، كالأشجار والنوافير والحوائط بحيث تبدو أعماله المنصوبة كقطاعات تشريحية للمكان نفسه، أنت هنا لا تشاهد بُعداً آخر عبر منظار سحري ... أنت بقلب هذا البعد نفسه" xxxi



الشكل رقم (٥٢)

منحوتة رقمية معلقة في السماء - للنحاتة (جانيت ايللمان Janet Echelman) - للاحتفال بمهرجان أضواء المدينة - قاعة المدينة وحديقة شتوية - أمستردام - هولندا - بارتفاع 180 - 180 في بداية العام. ٢٠١٣ ١-١٤



الشكل رقم (٥٠)

منحوتة رقمية معلقة في السماء وانعكاس الاضواء علي سطح الماء



والشكل رقم (٥٦)

صورة توضح تيجان الاعمدة والمقرنصات



والشكل رقم (٥٥)

"يوضح عمل رقمي نصبه "النحات الإيطالي (إدواردو تريزولدي) في إحدى المناسبات الملكية في أبو ظبي، تبلغ مساحته ٧٠٠٠ متر مربع، و تخطط دولة الامارة إلي أن يتم نقل هذه العمارة الشبكية الساحرة إلى أماكن أخرى عامة بأبو ظبي

نتائج البحث:

- من خلال ماتقدم من دراسة تحليل الاعمال فنية يمكن من التوصل لما يأتي :-
- ١- تمكن النحات من التعبير بالشفافية لتوصيل فكرة الكمال في تجسيد البشري عبر تمثال فينوس وهو غاية في الروعة والجمال، ويكون قد حقق هدف النحات في تحقق الشفافية من خلال تجسيد مظهر الشفافية في الخامات المعتمة مثل الرخام .
 - ٢- استخدم النحات الوسائط الفيزيائية التي تتمتع بالشفافية الحقيقية، دون استخدام لايهام أوالحيل، وهي تلك الشفافية بمعناها الحرفي الذي نجده في الطبيعة من خواص تسمح بمرور الضوء، أو ورئية الصورة من خلالها ومع استعراض نماذج جابو بشكل عام تظهر لنا قدرته علي استغلال خصائص المواد الشفافة من خلال عملية الدمج والربط بين المواد بطرق مختلفة من أجل إظهار حالات التفاعل بين الكتلة الشفافة والفراغ الشفاف
 - ٣- تمكن النحات من تطويع الخامة المعتمة لتحقيق نوع مختلف من الشفافية خلال التشكيل بالنسج المفرغ ونري (بربارا ليشا) النحاتة الاسترالية انها تلجأ لهذا الاسلوب في استخدام للتعبير عن عمق وتعقد المشاعر الانسانية، وتهدف الفنانة تحقيق العمق المتصل والمستمر، بمعنى أن يكون الشكل مرئيا بطريقة جديدة بتحطيم الحواجز المرئية للشكل التقليدي.
 - ٤- ويحقق النحات (برونو كاتالانو)الفرنسي الشفافية التعبيرية من خلال اعماله الفنية (منحوتات تلاشي في العربة)، حيث تلعب الشفافية في العمل الفني دورا مهما، وابتكر النحات اسلوب حذف جزء من الكتلة ليظهر ماخلفة من منظر، لتعبير عن فكرة التلاشي والضياع، لتكون بمثابة المثير و محرك طاقي للتعبيرية كامنة، تلك الطاقة التي أعطت حسا خاصا للخامة واخرجتها من دورها المعتاد أو شكلها المتعارف

عليه إلي والجود من جديد ، وكأنها اكتشفت من خلال رؤية وإبداع للنحات الذي أعطاه طاقته التعبيرية خاصة به .

٥- تمكن النحات ماركو، سيانفانيلي من خلال النصب التذكاري لنيلسون مانديلا، تحقيق شفافية إيهامية عن طريق استخدام الخداع البصري يعتمد في ذلك علي الابتكار في تقسيم الخطوط والمسطحات وتوزيعها، بشكل محسوب في محاولة لاستثمار ذلك التذبذب الناتج عن الإدراك البصري (Moire Effect) ، لتحقيق (الشفافية الإيهامية).

٦- اتسع مفهوم اقتران الفن بالعلم ، وضع بعين الاعتبار التوازن الهندسي للمنحوتات واستغلت القوانين، والنظريات العلمية، بشكل كبير في النحت الحركي، وقدم النحات ناوم غابو "واحدة من أجمل منحوتات النحت الحركي، (النافورة الملتوية) التي تحققت فيها الشفافية عن طريق اندفاع الماء في خطوط هندسية محسوبة، مع الحركة الدائرية لجسم العمل

٧- وطور النحات ادئه مع التطور التكنولوجي المتلاحق ظهر في عالم الفن استخدامات الضوء كخامة و استغلالها كواحد من أبواب التعبير، ولان هذه الخامة بطبيعتها نورانية شفافة فهي تعد نموذج جيد للشفافية في النحت ، مما تبع ذلك من ظهور المنحوتات رقمية الاكثر ابهارا ، كما فعل النحات الإيطالي (إدواردو تريزولدي) في إحدى المناسبات الملكية في أبو ظبي ، الذي أقام عمل رقمي مدهش تبلغ مساحته ٧٠٠٠ متر مربع، حيث نحت عمارة رقمية مدهشة تحتل الواقع الذي نعيش فيه، وتكسر الحاجز بين العالمين الواقعي والافتراضي

٨- تفرد كل عمل من الأعمال المختارة في تناول الشفافية بكيفية مختلفة، واسلوب خاص بالفنان من إمكانيات التشكيلية فكر ابداعي ، فظهر تنوع في اداء النحاتين

اثري علم الفن التشكيلي بالعديد من الابداعات الفنية

٩- ظهر تنوع في الأداء والتعبير والمعالجة التقنية طبقا لمعطيات الخامة المستخدمة

١٠- أن كل عمل فني كان له مضمون مستمد من المتغيرات الفكرية التي تواكب

عصره

المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

- ١- أمهر ، محمود ١٩٩٦: التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط١ ، بيروت، لبنان
- ٢- بسيوني - محمود ٢٠٠٢ : الفن في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة
- ٣- بوكدال ، إلسا مارييا ٢٠٠١ : العالمية وحوار الذاتيات في الفن ، ندوة علمية ، إعداد ، يوسف عايدابي،ترجمة:التيجاني حسب الرسول و حصة الياسي،دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة
- ٤- حسن ، سليمان محمود ٢٠١١م :دور الخامات البيئية في التشكيل الفني ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،
- ٥- خليل - سيدة محمود احمد ٢٠٠٠ م : الابعاد الجمالية والتقنيية لاستخدام ضوء الليزر في النحت الحديث ، بحث غير منشور رسالة ماجستير ، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان ،
- ٦- رزق ،هاني محمد ١٩٩٦: اهمية الشفافية في التصوير كطريقة لاثراء التدريس بكلية التربية الفنية ،بحث غير منشور ،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان
- ٧- عطية، محسن محمد ٢٠٠٥م: تذوق الفن "الأساليب . التقنيات . المذاهب" ، دار المعارف، القاهرة

ثانيا : المراجع باللغة الاجنبية

- 8-Read h Acanise 1990: History of Modern Painting New York, Van Notre and Reinhold
- 9- Cited in International Handbook on Giftedness, Larisa V. Shavinina (2009).

ثالثا : الشبكة العنكبوتية

- 10- <http://faculty.ksu.edu.sa/pages/article> - ٢٠١٧-١٢-٧
- 11-<https://www.syr-res.com/article/2652.html> 24-7-2014
- 12-1 <https://abunawaf.com> 2 - 2-2018
- 13- <https://ochendaje.livejournal.com/785652.html> 2-1-2018
- 14 - <http://www.aljarida.com/articles/1500306443577536900> 13-3-2018
- 15- https://lichabarbara.files.wordpress.com/2009/09/licha_7-from-15-12-2017
- 16 - <https://sooqbh.com/tag/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9/page/17> 29-5-2017/
- 17- https://lichabarbara.files.wordpress.com/2009/09/licha_7-from-99-_2012_cm-38-x-37-x-34-b.jpg 3-3-2018
- 18- 1 <http://www.alriyadh.com/939098> 15-12-2017
- 19 - <http://www.althawranews.net/archives/13-3-2018>
- 20-<https://www.pinterest.com/pin/575897871089153703> 13-3-2018 11-
- 21-<http://www.althawranews.net/archive> 3-12-2017
- 22- 1 <http://www.althawranews.net/archives/98942---> 5-12-2017
- 23- 1 https://en.wikiquote.org/wiki/Naum_Gabo 5-12-2017

24- <https://www.pinterest.co.uk/pin/335518240973168558> - 12-3-2018

25- <http://www.echelman.com/project/1-8-london> 12-3-2028

26- <http://now.ejazeera.com/2017/05/24>

27- <http://www.ibda3world.com/wp-content/uploads/2017/05/IW-Mesh-32-750x500.jpg> 12-3-2018

